تفسير إبن كثير

قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ

قال االله : [عز وجل] (يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم) قال : لم يبق نار في الأرض إلا طفئت .وقال كعب الأحبار : لم ينتفع [أحد] يومئذ بنار ، ولم تحرق النار من إبراهيم سوى وثاقه .وقال الثوري ، عن الأعمش ، عن شيخ ، عن علي بن أبي طالب : (قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم) [قال : بردت عليه حتى كادت تقتله ، حتى قيل : (وسلاما)] ، قال : لا تضريه .وقال ابن عباس ، وأبو العالية : لولا أن االله عز وجل قال : (وسلاما) لآذى إبراهيم بردها .وقال جويبر ، عن الضحاك : (كوني بردا وسلاما على إبراهيم) قال : صنعوا له حظيرة من حطب جزل ، وأشعلوا فيه النار من كل جانب ، فأصبح ولم يصبه منها شيء حتى أخمدها االله - قال : ويذكرون أن جبريل كان معه يمسح وجهه من العرق ، فلم يصبه منها شيء غير ذلك .وقال السدي : كان معه فيها ملك الظل .وقال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا مهران ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن المنهال بن عمرو قال : أخبرت أن إبراهيم ألقي في

النار ، فقال : كان فيها إما خمسين وإما أربعين ، قال : ما كنت أياما وليالي قط أطيب عيشا إذ كنت فيها ، وددت أن عيشي وحياتي كلها مثل عيشي إذ كنت فيها .وقال أبو زرعة بن عمرو بن جرير ، عن أبي هريرة قال : إن أحسن [شيء] قال أبو إبراهيم - لما رفع عنه الطبق وهو في النار ، وجده يرشح جبينه - قال عند ذلك : نعم الرب ربك يا إبراهيم .وقال قتادة : لم يأت يومئذ دابة إلا أطفأت عنه النار ، إلا الوزغ - وقال الزهري : أمر النبي صلى االله عليه وسلم : بقتله وسماه فويسقا .وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو عبيد االله ابن أخي ابن وهب ، حدثني عمي ، حدثنا جرير بن حازم ، أن نافعا حدثه قال : حدثتني مولاة الفاكه بن المغيرة المخزومي قالت : دخلت على عائشة فرأيت في بيتها رمحا . فقلت : يا أم المؤمنين ، ما تصنعين بهذا الرمح؟ فقالت : نقتل به هذه الأوزاغ ، إن رسول االله صلى االله عليه وسلم قال : " إن إبراهيم حين ألقي في النار ، لم يكن في الأرض دابة إلا تطفئ النار ، غير الوزغ ، فإنه كان ينفخ على إبراهيم " ، فأمرنا رسول االله صلى االله عليه وسلم بقتله .